

¹ هَذَا هُوَ الْكَلَامُ الَّذِي كَلَّمَ بِهِ مُوسَى جَمِيعَ إِسْرَائِيلَ فِي عَبْرَ الْأَرْدُنِّ فِي الْبَرِّيَّةِ فِي الْعَرَبَةِ قُبَالَةَ شُوفٍ، بَيْنَ قَارَارَ وَتُوفَلْ وَلَابَانَ وَحَصْرُوتَ وَذِي دَهَبٍ.² أَخَذَ عَشَرَ يَوْمًا مِنْ حُورِبَ عَلَى طَرِيقِ جَبَلِ سَعِيرَ إِلَى قَادِشَ بَرْنِيعَ.³ فِي السَّنَةِ الْارْتِعِينَ فِي الشَّهْرِ الْخَادِي عَشَرَ فِي الْأَوَّلِ مِنَ الشَّهْرِ، كَلَّمَ مُوسَى بَنِي إِسْرَائِيلَ حَسَبَ كُلِّ مَا أَوْصَاهُ الرَّبُّ إِلَيْهِمْ.⁴ بَعْدَ مَا صَرَبَ سَبْحُونَ مَلِكَ الْأُمُورِيِّينَ السَّاكِنِينَ فِي حَسُونٍ، وَعُوجَ مَلِكَ بَاشَانَ السَّاكِنِينَ فِي عَشْتَارُوتَ فِي إِدْرَعِي.⁵ فِي عَبْرَ الْأَرْدُنِّ فِي أَرْضِ مُوَابَ ابْتَدَأَ مُوسَى يَسْرُخُ هَذِهِ السَّرِيعَةَ قَائِلًا،⁶ الرَّبُّ إِلَهُتَا كَلَّمَنَا فِي حُورِبَ قَائِلًا، كَفَاكُمْ فَعُودُ فِي هَذَا الْجَبَلِ.⁷ تَحَوَّلُوا وَارْتَحِلُوا وَادْخُلُوا جَبَلَ الْأُمُورِيِّينَ وَكُلَّ مَا بَلِيهِ مِنَ الْعَرَبَةِ وَالْجَبَلِ وَالسَّهْلِ وَالْجَنُوبِ وَسَاجِلِ النُّجَرِ، أَرْضَ الْكَنْعَانِيِّ وَلُبَّانَ، إِلَى التَّهَرِ الْكَبِيرِ تَهَرِ الْفَرَاتِ.⁸ أَنْطُرُ قَدْ جَعَلْتُ أَمَامَكُمْ الْأَرْضَ. ادْخُلُوا وَتَمَلَّكُوا الْأَرْضَ الَّتِي أَفْسَمَ الرَّبُّ لِأَبَائِكُمْ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ أَنْ يُعْطِيَهَا لَهُمْ وَلِتَسْلِمَهُمْ مِنْ بَعْدِهِمْ.⁹ وَكَلَّمْتُمْكُمْ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ قَائِلًا، لَا أَقْدِرُ وَحْدِي أَنْ أَحْمِلَكُمْ.¹⁰ أَلَرَّبُّ إِلَهُكُمْ قَدْ كَثَّرَكُمْ. وَهُوَذَا أَنْتُمْ الْيَوْمَ كَنُجُومِ السَّمَاءِ فِي الْكَثْرَةِ.¹¹ الرَّبُّ إِلَهُ آبَائِكُمْ يَزِيدُ عَلَيْكُمْ مِثْلَكُمْ أَلْفَ مَرَّةٍ، وَيَبَارِكُكُمْ كَمَا كَلَّمَكُمْ.¹² كَيْفَ أَحْمِلُ وَحْدِي ثِقَلَكُمْ وَجَمْلَكُمْ وَخُضُومَتَكُمْ.¹³ هَانُوا مِنْ أَسْبَاطِكُمْ رَجَالًا حُكَمَاءَ وَعُقَلَاءَ وَمَعْرِوفِينَ، فَأَجْعَلَهُمْ رُؤُوسَكُمْ.¹⁴ فَأَجَبْتُمُونِي، حَسَنَ الْأَمْرِ الَّذِي تَكَلَّمْتُ بِهِ أَنْ يَفْعَلَ.¹⁵ فَأَخَذْتُ رُؤُوسَ أَسْبَاطِكُمْ رَجَالًا حُكَمَاءَ وَمَعْرِوفِينَ وَجَعَلْتُهُمْ رُؤُوسًا عَلَيْكُمْ، رُؤُوسَاءَ الْوَفِ وَرُؤُوسَاءَ مَنَاتٍ وَرُؤُوسَاءَ خَمَاسِينَ وَرُؤُوسَاءَ عَشْرَاتٍ وَعُرَقَاءَ لِأَسْبَاطِكُمْ.¹⁶ وَأَمَرْتُ فُضَاتَكُمْ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ قَائِلًا، اسْمَعُوا بَيْنَ إِخْوَتِكُمْ وَاقْضُوا بِالْحَقِّ بَيْنَ الْإِنْسَانِ وَأَخِيهِ وَتَرِيْلِهِ.¹⁷ لَا تَنْظُرُوا إِلَى الْوُجُوهِ فِي الْقَضَاءِ. لِلصَّغِيرِ كَالْكَبِيرِ تَسْمَعُونَ. لَا تَهَابُوا وَجْهَ إِنْسَانٍ لَأَنَّ الْقَضَاءَ لِلَّهِ. وَالْأَمْرُ الَّذِي يَعْسُرُ عَلَيْكُمْ تُقَدِّمُونَهُ إِلَيَّ لِأَسْمَعَهُ.¹⁸ وَأَمَرْتُكُمْ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ بِكُلِّ الْأُمُورِ الَّتِي تَعْمَلُونَهَا.¹⁹ ثُمَّ انْزَلْنَا مِنْ حُورِبَ، وَسَلَكْنَا كُلَّ ذَلِكَ الْفَقْرِ الْعَظِيمِ الْمُخُوفِ الَّذِي رَأَيْتُمْ فِي طَرِيقِ جَبَلِ الْأُمُورِيِّينَ، كَمَا أَمَرَتَا الرَّبُّ إِلَهُتَا. وَجِئْنَا إِلَى قَادِشَ بَرْنِيعَ.²⁰ فَقُلْتُ لَكُمْ، قَدْ جِئْتُمْ إِلَى جَبَلِ الْأُمُورِيِّينَ الَّذِي أَعْطَا الرَّبُّ إِلَهُتَا.²¹ أَنْطُرُ. قَدْ جَعَلَ الرَّبُّ إِلَهُكَ الْأَرْضَ

أَمَامَكَ. اصْعَدُ تَمَلَّكْ كَمَا كَلَّمَكَ الرَّبُّ إِلَهُ آبَائِكَ. لَا تَخَفْ وَلَا تَرْتَبِعْ.²² تَقَدَّمْتُمْ إِلَيَّ جَمِيعَكُمْ وَقُلْتُمْ، دَعْنَا نُرْسِلَ رَجَالًا قُدَامَنَا لِنَبْتَخَسُّوا لَنَا الْأَرْضَ، وَنَرُدُّوا إِلَيْنَا خَبْرًا عَنِ الطَّرِيقِ الَّتِي تَصْعَدُ فِيهَا وَالْمَدُنَ الَّتِي نَأْتِي إِلَيْهَا.²³ فَحَسَنَ الْكَلَامُ لَدَيَّ، فَأَخَذْتُ مِنْكُمْ اثْنَيْ عَشَرَ رَجُلًا، رَجُلًا وَاحِدًا مِنْ كُلِّ سِبْطٍ.²⁴ قَانَصَرَفُوا وَصَعِدُوا إِلَى الْجَبَلِ وَأَتُوا إِلَى وَادِي أَشْكُولَ وَتَجَسَّسُوهُ،²⁵ وَأَخَذُوا فِي أَيْدِيهِمْ مِنْ أَثْمَارِ الْأَرْضِ وَنَزَلُوا بِهَ إِلَيْنَا، وَرَدُّوا لَنَا خَبْرًا وَقَالُوا، جَبَدُهُ هِيَ الْأَرْضُ الَّتِي أَعْطَا الرَّبُّ إِلَهُتَا.²⁶ لَكِنَّا لَمْ نَسْأَلُوا أَنْ تَصْعَدُوا، وَعَصَيْتُمْ قَوْلَ الرَّبِّ إِلَهُكُمْ، وَتَمَرَّمْتُمْ فِي خِيَامِكُمْ وَقُلْتُمْ، الرَّبُّ يَسَبِّبُ بَعْضِيهِ لَنَا قَدْ أَفْرَجْنَا مِنْ أَرْضٍ مِصْرَ لِيَدْفَعَنَا إِلَى أَيْدِي الْأُمُورِيِّينَ لِنُهْلِكَتَا.²⁸ إِلَى أَيْنَ تَخُنْ صَاعِدُونَ. قَدْ آذَابَ إِخْوَتَا قُلُوبَنَا قَائِلِينَ، شَعْبٌ أَعْظَمُ وَأَطُولُ مَنًا. مُدُنٌ عَظِيمَةٌ مُحَصَّنَةٌ إِلَى السَّمَاءِ، وَأَيْضًا قَدْ رَأَيْنَا بَنِي عَنَاقَ هُنَاكَ.²⁹ فَقُلْتُ لَكُمْ، لَا تَرْهَبُوا وَلَا تَخَافُوا مِنْهُمْ.³⁰ الرَّبُّ إِلَهُكُمْ السَّائِرُ أَمَامَكُمْ هُوَ يُخَارِبُ عَنْكُمْ حَسَبَ كُلِّ مَا فَعَلَ مَعَكُمْ فِي مِصْرَ أَمَامَ أَعْيُنِكُمْ³¹ وَفِي الْبَرِّيَّةِ، حَيْثُ رَأَيْتَ كَيْفَ حَمَلَكَ الرَّبُّ إِلَهُكَ كَمَا يَحْمِلُ الْإِنْسَانُ ابْنَهُ فِي كُلِّ الطَّرِيقِ الَّتِي سَلَكَتُمُوهَا حَتَّى جِئْتُمْ إِلَى هَذَا الْمَكَانِ.³² وَلَكِنْ فِي هَذَا الْأَمْرِ لَسْتُمْ وَائِقِينَ بِالرَّبِّ إِلَهُكُمْ³³ السَّائِرِ أَمَامَكُمْ فِي الطَّرِيقِ، لِيَلْتَمِسَ لَكُمْ مَكَانًا لِنُرْزِلَكُمْ، فِي تَارٍ لَيْلًا لِنُرْتِكُمْ الطَّرِيقَ الَّتِي تَسِيرُونَ فِيهَا، وَفِي سَحَابٍ تَهَارًا.³⁴ وَسَمِعَ الرَّبُّ صَوْتَ كَلَامِكُمْ فَسَخَطَ وَأَفْسَمَ قَائِلًا،³⁵ لَنْ بَرَى إِنْسَانٌ مِنْ هَؤُلَاءِ النَّاسِ مِنْ هَذَا الْجِيلِ السَّارِرِ الْأَرْضَ الْجَيِّدَةَ الَّتِي أَفْسَمْتُ أَنْ أُعْطِيَهَا لِأَبَائِكُمْ،³⁶ مَا عَدَا كَالِبَ بْنِ يَفْنَةَ. هُوَ بَرَاهَا، وَلَهُ أُعْطِيَ الْأَرْضَ الَّتِي وَطَنَهَا، وَلِبْنِيهِ، لِأَنَّهُ قَدْ اتَّبَعَ الرَّبَّ تَمَامًا.³⁷ وَعَلَيَّ أَيْضًا غَضَبُ الرَّبِّ بِسَبِّكُمْ قَائِلًا، وَأَنْتَ أَيْضًا لَا تَدْخُلُ إِلَى هُنَاكَ.³⁸ يَتَشَوَّعُ بَنُ نُونِ الْوَاقِفِ أَمَامَكَ هُوَ يَدْخُلُ إِلَى هُنَاكَ. شَدَّدَهُ لِأَنَّهُ هُوَ يَقْسِمُهَا لِإِسْرَائِيلَ.³⁹ وَأَمَّا أَطْفَالُكُمْ الَّذِينَ قُلْتُمْ يَكُونُونَ غَنِيْمَةً، وَبَنُوكُمْ الَّذِينَ لَمْ يَعْرِفُوا الْيَوْمَ الْخَيْرَ وَالشَّرَّ فَهُمْ يَدْخُلُونَ إِلَى هُنَاكَ، وَلَهُمْ أُعْطِيهَا وَهُمْ يَمْلِكُونَهَا.⁴⁰ وَأَمَّا أَنْتُمْ فَتَحَوَّلُوا وَارْتَحِلُوا إِلَى الْبَرِّيَّةِ عَلَى طَرِيقِ بَحْرِ شُوفٍ.⁴¹ فَأَجَبْتُمْ، قَدْ أَخْطَاْنَا إِلَى الرَّبِّ. تَخُنْ تَصْعَدُ وَتُخَارِبُ حَسَبَ كُلِّ مَا أَمَرَتَا الرَّبُّ إِلَهُتَا. وَتَنْطَفِنُّمْ كُلُّ وَاحِدٍ بَعْدَ خَرِبِهِ، وَاسْتَحَقَقْتُمْ الصُّعُودَ إِلَى الْجَبَلِ.⁴² فَقَالَ

الرَّبُّ لِي، قُلْ لَهُمْ لَا تَصْعَدُوا وَلَا تُحَارِبُوا، لِأَنِّي لَسْتُ فِي
وَسْطِكُمْ لِنَلَّا تَنْكَسِرُوا أَمَامَ أَغْدَانِكُمْ.⁴³ فَكَلَّمْتُكُمْ وَلَمْ
تَسْمَعُوا بَلْ عَصَيْتُمْ قَوْلَ الرَّبِّ وَطَعَنْتُمْ وَصَعَدْتُمْ إِلَى
الْجَبَلِ.⁴⁴ فَخَرَجَ الْأُمُورِيُّونَ السَّاكِنُونَ فِي ذَلِكَ الْجَبَلِ

لِلْقَائِكُمْ وَطَرَدُوكُمْ كَمَا يَفْعَلُ السَّحْلُ، وَكَسَرُوكُمْ فِي
سَعِيرٍ إِلَى حُرْمَةٍ.⁴⁵ فَزَجَعْتُمْ وَبَكَيْتُمْ أَمَامَ الرَّبِّ وَلَمْ
يَسْمَعْ الرَّبُّ لَصَوْتِكُمْ وَلَا أَصْعَى إِلَيْكُمْ.⁴⁶ وَقَعَدْتُمْ فِي
قَادِشٍ أَيْاماً كَثِيرَةً كَالْأَيَّامِ الَّتِي قَعَدْتُمْ فِيهَا.